المكان بين إشكالية المصطلح والدلالة في النقد العربي المعاصر

The place between the problem of terminology and connotation in contemporary Arab criticism

محمود سعيد عيسى*

وزارة التربية والتعليم والتعليم العالي – قطر

mahmoudhallo@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/12/09 تاريخ القبول 2024/05/19 تاريخ النشر 2024/06/22

ملخص:

سندرس في هذا البحث مصطلح المكان السردي في النقد العربي المعاصر ومنازعة مصطلحات أخرى كالفضاء والحيّز لمكانته ومدلوله من خلال استعراض سيرورة تلك المصطلحات في النقد العربي المعاصر مع المقارنة فيما بينها لاستنتاج أَوْلى المصطلحات بالاعتماد في الدراسات النقدية، وسنتناول تمظهرات المصطلح عند أبرز النقاد العرب وكيف انطلق من دلالاته الطبوغرافية واتسع ليشمل المجتمع بفضاءاته كلها: السياسية والاجتماعية والثقافية، متبعين المنهج الوصفي والتاريخي.

الكلمات المفتاحية: المكان؛ الفضاء؛ الحيّز؛ المكان الروائي؛ الرواية.

Abstract:

In this research, we will study the term narrative place in contemporary Arab criticism and dispute other terms such as space and location for its status and significance by reviewing the process of those terms in contemporary Arab criticism with comparison between them to conclude

* المؤلف المراسل

the first terms based on critical studies. We will discuss the manifestations of the term in the most prominent Arab critics and how it was launched from its topographical connotations and expanded to include society in all its spaces : political, social and cultural, following the descriptive and historical approach.
key words: Place; Space; Location; Narrative Place; Novel.

مقدّمة:

يكتسب المكان في الوجدان الإنساني أهمية كبيرة لا لكونه حيزًا فيزيائيًا يؤثر فيه الإنسان بالتغيير والتعديل والتحويل، بل لأنه يؤثر في تشكيل وعي الإنسان وهويته ومعتقداته، وتعود جذور تلك الأهمية إلى أزمان سحيقة حيث كان الإنسان البدائي يعيش في بيئة مليئة بالأخطار وتحفه المخاوف من كل الجهات؛ مما جعلت حواسه متحفزة باستمرار للأخطار المحدقة به، لكن عندما تعطل تلك الحواس في الليل أو عند النوم كان لا بد من وجود مكان آمن يأوي إليه ويحميه من تلك الأخطار المتيقظة؛ فكان الكهفُ المأوى الأول الذي ارتبط عند الإنسان بمعنى الأمان والحماية.

ومع استقرار المجتمعات الزراعية برز الصراع على المكان الأنسب للعيش فيه أو لاحتلاله، اتخذ هذا الصراع في الغالب شكل حروب طاحنة، وللمحافظة على المكان أو احتلاله تولدت فكرة التضحية والفداء في سبيل المكان، وقد تطور هذا المفهوم في عصرنا الحالي فأضحت الوطنية ترتبط بمشاعر النبل والكرامة والفداء.

ظل المكان أهم مباحث الفلسفة والهندسة والنقد الأدبي، لكن المكان باعتباره أحد أهم عناصر العمل الروائي – موضوع الدراسة ناله الكثير من التعديل والتغيير في النقد الأدبي الروائي من ناحية المصطلح والدلالة والمكانة بخلاف العناصر الأخرى مثل الشخصيات والزمان والصراع ... التي حافظت على حدودها التعريفية إلى حد كبير.

وسيحاول هذا البحث رصد أسباب هذا التغيير وأبرز التغييرات سواء من ناحية المصطلح أو من ناحية دلالته في النقد العربي المعاصر، من خلال استقراء المصطلح

ودلالته عند أبرز النقاد العرب من خلال المنهج الوصفي التاريخي، من خلال الإجابة على أسئلة البحث التالية: ما أسباب تنوع أو اختلاف المصطلحات التي تدرس المكان الروائي مثل: الفضاء، الحيز، المكان، الفضاء الجغرافي، في النقد العربي المعاصر؟ وهل هذا الاختلاف في المصطلح يعكس الاختلاف في دراسة المكان الروائي؟

ويهدف البحث إلى اقتراح المصطلح الأنسب للاعتماد عند دراسة المكان في الرواية لخلق أرضية ممهدة لدراسة وتوحيد مصطلحات أخرى في النقد الأدبي العربي ترجع في اختلافها إلى اختلاف الترجمة أو اختلاف المدارس النقدية.

المبحث الأول: المكان في الرواية

المكان في الرواية ليس مجرد إطار ماديّ تزيينيّ محايد يؤطّر حركة الشخصيات الروائية، وليس خلفية طبيعية جامدة لأحداث الرواية، و"وإنما هو مكان روائي فني، يتم تصويره من وجهة نظر، ومن خلال زاوية، وعبر التفاعل مع الشخصيات والحوادث، وهو بذلك يحمل قيمة أو يمثلها أو يرمز إليها" (1).

إن المكان يمنح العمل السردي خصوصيته وتمايزه عن غير من الأعمال، والمكان لا يمثل بيئة حاضنة للسرد بما يتضمنه من أحداث وشخصيات، بل المكان هو صانع للأحداث وبانٍ للشخصيات؛ حيث يمنح الشخصيات ملامحها وتمايزها، ولا شك أن ابن الريف يختلف عن ابن المدينة وهما يختلفان عن ابن الصحراء، ومن عاش ساكنًا في قصر منيف غير الذي عاش في كوخ صغير.

ومن غير الممكن سرد رواية بدون تحديد المكان وإن خلت في ظاهرها من تحديد المكان إلا أن الأفعال الواردة فيها تحيل إلى صور وأمكنة لها وجود في الواقع الحياتي تتمثل في ذهن القارئ، فالمثال السردي القصير الآتي: "انتظرَ قطارَ الماضي سنوات ففاته قطارُ المستقبل"؛ فهذه القصة – اللمعة (الومضة) وإن خلت في ظاهرها من ذكر أمكنة إلا

الأفعال والأسماء تحيلنا إلى تصور شخص يتنظر في محطة (مكان)، أو قطار يجري على سكة (مكان).

"وإذا كان من البداهة ألا يجري أي فعل إنساني أو غير إنساني، إلا في زمن ما، فإنه لا يمكن تصوّر وقوعه في غير مكان معين"[(2)]، وبسبب هذا الاتصال بين مفهومي الزمان والمكان دمج باختين المصطلحين في كلمة واحدة سماها" الكرونوتوب Choronotope"[(3)]، ويمكن تعريبه بالكلمة المنحوتة (الزمكان)، ويرى الدكتور (مرتاض) أن المكان والزمان:" متلازمان لا يفترقان، ومتقارفان لا يتزايلان"[(4)] ، فالزمن مرتبط بالأفعال والأفعال لا يمكن تصورها من دون إطار مادي متخيل أو حقيقي هو المكان.

ولا يمكن لعمل روائي أن يستغني عن التأطير المكاني كليًا أو جزئيًا، لكن الحاجة للإطار المكاني تختلف من رواية إلى أخرى؛ فالروايات الواقعية تولي المكان ووصفه أهمية كبرى، ولا سيما في الافتتاحية الروائية، "فخصّ الواقعيون صفحات في بداية الرواية لوصف المكان وتقديم الماضي"[(5)] ، إننا نجد في كثير من أعمال نجيب محفوظ أن المكان – الحارة (الحيّ) يحتل مكانة بارزة في الرواية كلها، فيغدو البطل الذي يجمع خيوط الأحداث ويربط بين الشخصيات.

ولكن مكانة المكان كعنصر من عناصر الرواية أخذت في التراجع في الرواية الحديثة، أو رواية تيار الوعي[(6)]، حيث "يقتصر الروائي (الكاتب) فيها على الإشارات الخاطفة والسريعة للمكان الروائي... في مثل هذه الروايات الذهنية المعتمدة على تقنيات التذكر والمونولوج الداخلي وعلى تداعي الأفكار"[(7)]، وقد تغيب صورة المكان أو غالب ملامحه وحدوده لأن وصف المكان والأحداث تجري في ذهن الشخصية.

ظل المكان من أهم مباحث الفلسفة والهندسة والنقد، وما سنستعرض أبرز الآراء والأفكار حول المكان بصورة وجيزة كما ذكرها الباحث جعفر الشيخ عبوش:

فالفيثاغورثيون فسروا المكان تفسيرًا هندسيًا رياضيًا يُقاس بوحدة قياس هي النقطة: الواحد: النقطة، والنقطتان: الخط، ثلاثة نقاط: المثلث، أربعة نقاط: مربع .... إلخ، والمكان عند أفلاطون يكون حاويًا للصور والهيئات أو قابلًا لأن يحتويها، أما أفلوطين فيرى المكان هو ما يحيط بالأجسام ويحصره، أما كانط فيرى أن المكان له صورتان: صورة حسية تدرك بواسطة الحواس، وصورة في العقل والفكر. (8)

أما (غريماس) فيميز بين المكان الأصل؛ حيث ينجز البطل مهمته، وهو محل الأنس ونقطة الانطلاق إلى الهدف ونقطة العودة، وبين غيره من الأماكن كالمكان المجاور أو المحاذي أو ما يسميه (غريماس) باللامكان. (9)

يعد الفيلسوف الفرنسي (غاستون باشلار) (1884 – 1962) أبرز من درس المكان في النقد من خلال كتابه (جماليات المكان) عام 1957، مبرزًا العلاقات السيكولوجية التي تربط بين المكان والكائن الذي يعيش فيه راغبًا أو مرغمًا.

ويرى (يوري لوتمان) أن للمكان أهمية كبرى في منظومتنا المعرفية والقيمية " وأن النماذج الاجتماعية والدينية والسياسية والأخلاقية في عمومها تتضمن، وبنسب متفاوتة، صفات مكانية على شكل تقابل السماء / الأرض، وتارة في شكل نوع من التراتبية السياسية والاجتماعية حين تعارض بين الطبقات العليا /والطبقات الدنيا، وتارة أخرى في صورة صفة أخلاقية حين تقابل اليسار واليمين"(10) ، فالمفاهيم المكانية مثل: أعلى، أسفل، يمين، يسار، فوق، تحت، قريب، بعيد "تُستخدم لَبِناتٍ في بناء نماذج ثقافية لا تحتوي على محتوى مكاني، فتكتسب هذه المفاهيم [المكانية] معانٍ جديدة مثل "قيّم – غير قيّم"، أو " حسن– سيّئ" أو " الأقربون – الأغراب " (11)

"وإن إضفاء صفات مكانية على الأفكار المجردة يساعد على تجسيدها"(12) ؛ فالقصر دلالة الغنى والامتلاك والقدرة، بينما الكوخ الصغير دلالة الفقر والحاجة، والخيمة دلالة الحرية والتنقل.

ووضع (جورج ماتووي) في كتابة (الفضاء الإنساني) لائحة بالأزواج الضدية من الدالات المكانية: (قريب/ بعيد، أعلى/ أسفل، صغير/ كبير، عمودي/ أفقي، منغلق/ منفتح" (13)

ويمكن تصور مدى تأثير التموضعات المكانية (القيمية – الدينية- السياسية) في ثقافيتنا من خلال الأمثلة: اليمين واليسار في السياسة، وأصحاب اليمين وأصحاب الشمال في الدين، السامي والمنحط في الأخلاق ... فالمكان يقدم في ثقافتنا بصور متعددة وفي الغالب بصور متناقضة كما في الأمثلة السابقة.

وسيبني الباحث (حسن بحراوي) دراسته للفضاء الروائي في الرواية المغربية على أساس الثنائيات الضدية أو (التقاطب) على أساس (أمكنة إقامة وأمكنة انتقال، وقسم أمكنة الإقامة على أساس تقاطب جديد: أمكنة إقامة اختيارية كالمنزل وأمكنة إقامة إجبارية كالسجن، ثم على أساس تقاطبات أخرى: شعبي- راقٍ، آهل/ خالٍ" (14)

إننا نتمثل كثيرًا المعاني من خلال إدراكنا للبعد المكاني وخصائصه ووظائفه، فمن أبعاد المكان: العمق، الارتفاع، الطول، المساحة. ومن خصائص المكان الفيزيائية والنفسية: الضيق، السعة، البعد، القرب. ومن وظائف المكان الاجتماعية: الاتصال، الافتراق، الجوار، الانفتاح، الانغلاق، مهجور... فالمكان لا يتوقف عند أبعاده الفيزيائية، بل يتجاوزها ليكون ساحة تفاعل للأنشطة البشرية بخيرها وشرها.

المبحث الثاني: المكان في الدراسات النقدية المعاصرة

لأهمية المكان في الرواية فقد أولته الدراسات النقدية السردية – وإن مؤخرًا- اهتمامًا كبيرًا، فبعد الاهتمام بالمحتوى السردي اتجه النقد إلى الاهتمام بعناصر التشكيل السردي كالشخصية والحبكة والمكان، وقد واطب النقد العربي الحديث هذه الاهتمام، وتعدّ دراسات الباحث ياسين النصير - والتي صدرت منذ عام 1980- أولى الدراسات

العربية عن المكان في الرواية، ثم تلتها أبحاث أخرى، وقد جمعها في كتابه "الرواية والمكان" الصادر 2010م.

ويستخدم النقاد العرب عند دراسة المكان في الرواية عدة مصطلحات، مثل: المكان، الفضاء، الحيّز، ويعود هذا الاختلاف – على الأغلب- إلى تعدد مشارب النقاد العرب أو اختلاف الترجمة؛ فعندما ترجم الناقد غالب هلسا كتاب غاستون باشلار 1984م الموسوم بـ (La Poetique de l espace) ترجمه إلى (جماليات المكان) متحولًا عن الترجمة الحرفية للعنوان والتي تعني: (شعرية الفضاء)، ربما كان المترجم لم يجد ضيرًا في تحويل ترجمة الفضاء بالمكان – على عرف كثير من النقاد – بينما يرى آخرون كالناقد حسن نجمي أن بينها فرق كبير وأن ما قام به المترجم هو جناية لأن النقاد والكتاب أخذوا يعيدون هذا الخطأ. [15]

ويبدو أن كثير من النقاد ولفترة طويلة يستخدمون مصطلحي المكان والفضاء كمترادفين، أو على الأقل لا تمييز ولا تمايز بينها، مثل: د. حسن البحراوي: "أما النموذج الأول وهو المكان أو الفضاء الروائي"، و د. سعيد يقطين "وكما سنتعامل مع المكان أو الفضاء"، ود. فهد حسين "هناك أمكنة أو فضية متنوع تدخل في الفن الروائي. [16]، ود. إبراهيم خليل: "وإذا تأملنا المكان الروائي، وجدنا أنه هو الذي يمثل البعد المادي الواقعي للنص، وهو الفضاء الذي تجري فيه، لا عليه الأحداث"[17]

وكان مصطلح المكان هو المصطلح الأبرز قبل أن تزاحمه مصطلحات أخرى كالفضاء والحيّز، ويصبح مثار نقاش حول المصطلح الأنسب في دراسة المكان- الفضاء في الرواية، وقد يكون سعيد علوش هو أول من استخدم كلمة (الفضاء) للدلالة على المكان في كتابه (معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة) [18] عام 1985م، ثم لاقى المصطلح رواجًا كبيرًا وحاول كثير من النقاد التأصيل له، حيث فصّل الدكتور حميد لحمداني في القضية

في فصل كامل من كتابه: (بنية النص السردي) [19] عام 1991م، واعتمده عدد من النقاد مثل الدكتور لطيف زيتوني في كتابه (معجم مصطلحات نقد الرواية) 2002م.

استعرض الدكتور "حميد لحمداني" كتابه: (بنية النص السردي) المعاني المختلفة لكلمة (الفضاء)، ورأى أنها المصلح الأنسب، لأن مفهوم الفضاء أشمل وأوسع من مفهوم المكان، والفضاء يتكون من مجموعة الأمكنة التي المتعددة والمتفاوتة في الرواية، أي "إن الفضاء – وفق هذا التحديد- شمولي، إنه يشير إلى المسرح الروائي بأكمله. والمكان يمكن أن يكون فقط متعلقًا بمجال جزئي من مجالات الفضاء الروائي"[20] كما يرى أن المكان يلتقي مع الوصف حيث الانقطاع الزمني، بينما الفضاء يفيد الحركة الدائمة أي أن الفضاء هو الإطار العام للرواية ولأحداثها، وأن المكان مكون من مكونات الفضاء الروائي [21].

لاقى تعريف الناقد صدى كبيرًا عند كثير من النقاد، فقد اعتمدت الناقدة (آمنة يوسف) تعريف الناقد (لحمداني) في درستها الموسومة بـ (تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق)[22]، وهو ما ذهبت إليه الأستاذة (آسيا فرين) في كتابها (تقنيات السرد في رواية نجيب محفوظ):"إن الفضاء يتميز بالاتساع والشمول في حين أن المكان محصور بالحدود الجغرافية وهو أكثر خصوصية باعتباره متضمنًا في البنية الفضائية"[23] ، ووافقهم الناقد (محمد السيد إسماعيل)؛ حيث ذهب إلى أن فضاء المكان في القصة يتمثل بمجموعة من العلاقات المتشابكة بين أبعاده: (الفيزيائية، الهندسية، الجغرافية، النفسية، الواقعية، الذهنية، الجمالية، الاجتماعية، السياسية، الحضارية، الطبيعية) جميعها أو بعضها. [24]، موافقًا بذلك الناقد (حسن بحراوي) الذي يرى المكان: "شبكة من العلاقات والرؤيات ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشييد الفضاء الروائي الذي ستجري فيه الأحداث"[25]

ويعد الباحث (محمد السيد إسماعيل) في كتابه (بناء فضاء المكان في القصة العربية القصيرة) أول من قام بدراسة وتحليل المكان وفق هذه الرؤية الشاملة :"وعلى مستوى المكان فقد اتسع حتى شكل ما يسمى بـ (الفضاء المكاني)من خلال علاقاته المتعددة من (العناصر القصصية الأخرى، كما تنوعت أبعاده ما بين (البعد المادي الحسي(و (البعد الاجتماعي) و(البعد الفلسفي) و(البعد الطبيعي) "(26) "... وهكذا يؤدي المكان من خلال علاقاته وتفاعلاته العديدة مع ال(العناصر) الأخرى(الزمان، الشخصيات، الحدث، دورًا أقرب إلى (البطولة) في تأكيد دلالات الحدث) (27)

ويعارض الناقد (عبد الملك مرتاض) استخدام كلمة (الفضاء) ويقترح بديلًا لها كلمة (الحيّز):"لأن الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جاريًا في الخَواء والفراغ، بينما الحيّز لدينا ينصرف استعماله إلى النتوء، والوزن، الثّقل، والحجم، والشكل ... على حين أن المكان نريد أن نقِفَهُ، في العمل الروائي، على مفهوم الحيّز الجغرافي وحدَه"(28).

لكن هذا المعنى الذي ذكره الدكتور مرتاض عن الحيز، وإن كان هو المقصود في دراسة المكان في الرواية، لكنه معنى من تأويله وتفسيره الخاص، ولا يتوافق مع معنى كلمة الحيز كما وردت في المعاجم العربية؛ فإذا عدنا إلى مادة (حوز) في معجم (لسان العرب) نجد أن الحيّز يدلّ على الجزء من المكان لا المكان بخصائصه وتضاريسه ومحتوياته، أي البقعة من المكان: "وحَوْز الدَّارِ وحَيْزها: مَا انْضَمَّ إِليها مِنَ المرافِقِ وَالْمَنَافِعِ. وَكُلُّ نَاحِيَةٍ عَلَى حِدَةٍ حَيِّز، ... وَفِي الْحَدِيثِ: فَحَمَى حَوْزَة الإِسلام أَي حُدُودَهُ وَنَوَاحِيَهُ. وَفُلَانٌ مَانِعٌ لِحَوْزَته أَي لِمَا فِي حَيّزه... وَانْحَازَ القومُ: تَرَكُوا مَرْكَزَهُمْ إِلى آخَرَ... قَالَ الأَزهري: قَالَ الْمُنْذِرِيُّ يُقَالُ حَمَى حَوْزاتِه؛ وأَنشد يَقُولُ: لَهَا سَلَف يَعُودُ بِكُلِّ رَيْع ***حَمَى الحَوْزاتِ واشْتَهَر الإِفالا. قَالَ: السلَفُ الْفَحْلُ. حَمَى حوزاتِه أَي لَا يَدْنو فَحْلٌ سِوَاهُ مِنْهَا؛ وأَنشد الْفَرَّاءُ: حَمَى حَوْزاتِه فَتُرِكْنَ قَفْرًا *** وأَحْمَى مَا يَلِيه مِنَ الإِجامِ. أَراد بحَوْزاته نَوَاحِيَهُ مِنَ الْمَرْعَى"(29) ، ويبدو أن استخدام كلمة الحيز سبق إليها الباحث (أحمد طاهر حسنين) في

بحثه الموسوم بـ (ظروف المكان في النحو العربي وطرق توظيفه في الشعر) في الكتاب المشترك لعدد من الباحثين (جماليات المكان) على اعتبار الحيّز جزءًا من المكان :"أما عن الحيّز المكاني للإنساني فله أبعاد مختلفة وأحجام قد يصعب تنظيرها لأنها تختلف طولًا وعرضًا، ضيقًا واتساعًا، علوًا وانخفاضًا وهكذا"[30]؛ فحيز إنسان العراء الأرض و السماء كلتاهما، وحيز إنسان الكهف هو التجويف الجبلي ... وهكذا تختلف أحياز الإنسان من الرحم إلى المهد إلى البيت إلى المدرسة ... إلخ.

ويرى الباحث أن استخدام كلمة (مكان) هو الأنسب في الدراسات النقدية، على أن يحيل مدلوله إلى مدلول معادل للحيّز بالمعنى الذي افترضه الدكتور (مرتاض)، أو معادل للفضاء بالمعنى الذي أراده الدكتور (لحمداني) مع بعض التحفظ على اتساعها اللامحدود واعتمده عدد من النقاد في دراساتهم، فالباحثة (سيزا قاسم) ناقشت كلمة (المكان / الفراغ / الموقع) عند النقاد الإنجليز والفرنسيين، لكنها التزمت بكلمة (المكان) للدلالة على المكان الروائي اتساقًا مع مصطلحات النقد العربي الحديث. [31]

أما استخدام مصطلح الفضاء بمعنى المناخ العام والجو النفسي والثقافي لمكان جغرافي في عصر معين فقد يحيل اللفظ إلى دلالات أخرى غير مقصودة، لذا نجد عددًا من الباحثين يوسمون أبحاثهم بـ (الفضاء الجغرافي) تمييزًا عن فضاءات أخرى مثل الفضاء الرقمي أو الفضاء الجويّ أو الفضاء العام .... إلخ، كما ان الفضاء فيزيائيًا أوسع وأشمل من المكان وهو يتضمن الأمكنة، ومع أن الفضاء يحيل على الأمكنة فهو يحيل أيضًا إلى على الفراغ والخلاء، المكان ملموس محسوس لكن الفضاء شاسع واسع لا حدود له، وقد وردت كلمة الفضاء قديمًا في الفكر الفلسفي؛ فأفلاطون وضح بأن الفضاء "ذا وجود مطلق ويمثل نظامًا ثلاثي الأبعاد يوفر مكانًا لكل الأشياء التي تظهر للوجود"[32]، وفي الفكر الإسلامي كان ابن سينا أول من تطرق إلى قضية المكان والفضاء؛ والمكان عنده

نوعان: 1- مكان جزئي خاص لكل جسم 2- مكان عام يشمل الأمكنة الجزئية، أما الفضاء فهو خلو المكان من الموجودات، وبتعبير آخر هو الخلاء [33]

"يبقى الفضاء دومًا مرتبطًا بشيء وهمي، مطلق ورمزي، إنه يحيط بالكل، بكل الأمكنة على الأقل... فهو يتوافر في اللامكان، كونه كائنًا زئبقيًا لا يمكن الإمساك بكنهه"[34]

لكن هذا المعنى الذي أورده (لحمداني) قد يندرج تحته مداخل أخرى مثل الأحداث والزمان، ومع إقراره بأن التمييز بين الفضاء والمكان لم يعالج بشكل واضح في الدراسات البنائية. [35]، وصعوبة التمييز بينهما فضلًا على أنه لم يجزم بدلالة المكان الجزئية، ويؤكد الباحث (جعفر الشيخ عبوش) على وجود صعوبة في دراسة المكان في الرواية. [36]

وأخيرًا يمكننا القول: إن هذا الاختلاف في المصطلحات عند النقاد في محاولتهم مقاربة مفهوم المكان من مثل: (الإطار، الحاوي، المحيط، الأرضية، الوعاء، الحيز، الفضاء) في الرواية يعكس حالة النقد العربي الحديث الذي يحاول جاهدًا تأصيل هذه المصطلحات في النقد العربي من خلال الترجمة أو من خلال جهود النقاد العرب، بالإضافة إلى اختلاف المصطلحات بين النقاد العرب يختلفون في مدلوله حيث يرى بعضهم أن المكان هو الأرضية التي تجري عليها الأحداث، في حين توسع آخرون فجعلوا المكان فضاءً يتضمن كل التصورات والعقائد والقيم في مجتمع الحكاية، لكنهم متفقون على نقطة أهمية المكان في العمل الروائي.

(1) قرين، آسيا، تقنيات السرد في رواية نجيب محفوظ "القاهرة الجديدة "، (د.ط)، مصر، دار الأمل، 2015م.صفحة 61.

(2) قرين، آسيا، تقنيات السرد في رواية نجيب محفوظ "القاهرة الجديدة "، (د.ط)، مصر، دار الأمل، 2015م.صفحة 143.

(3) الحمادي، روضة علي، التشكيل المكاني في رواية رجال تحت الشمس، مجلة: حوليات الآداب واللغات. عدد مارس للعام 2021م، صفحة 7.

(4) مرتاض، عبد الملك، في نظرية الرواية، ط1، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، (1998).، صفحة 128.

(5) قاسم، سيزا، بناء الرواية، ط1، القاهرة، مصر: هيئة الكتاب. 2004م.، صفحة 44.

(6) تيار الوعي: "نوع من الخطاب المباشر المرسل أو الحوار الأحادي الداخلي يحاول أن يقدم اقتباسًا مباشرًا للعقل ... ورغم أن الحوار الداخلي وتيار الوعي قد اعتبرا كمصطلحين يمكن أن يحل أحدهما محل الآخر إلا أنهما كثيرًا ما تعارضا ... والمصطلح سك بواسطة وليام جيمس " (برنس، جيرالد، المصطلح السردي، ترجمة: عابد خزندار، ط1، القاهرة، مصر: المجلس العلى للثقافة، 2003م، صفحة 233)

(7) يوسف، آمنة، تقنيّات السرد بين النظرية والتطبيق، ط2، بيروت، لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2015م، صفحة 157.

(8) يُنظر: الشيخ عبوش، جعفر، السرد ونبوءة المكان، ط1، عمان، الأردن: دار غيداء للنشر والتوزيع. 2015م.، الصفحات 19-28.

(9) يُنظَر: قرين، آسيا، تقنيات السرد في رواية نجيب محفوظ "القاهرة الجديدة "، (د.ط)، مصر، دار الأمل، 2015م، صفحة 73.

(10) بحراوي، حسن، بنية الشكل الروائي، ط1، لبنان، بيروت: المركز الثقافي العربي، 1990م.، صفحة 34.

(11) حسنين، أحمد طاهر، وغنيم، أحمد، وشحاتة، حازم، والجيار، مدحت، والبطل، محمود، نحو، نجوجي واثيو، وقاسم، سيزا، لوتمان، يوري، جماليات المكان، ط2، الدار البيضاء، المغرب: عيون المقالات للنشر، 1988م.، صفحة 69.

(12) قرين، آسيا، تقنيات السرد في رواية نجيب محفوظ "القاهرة الجديدة "، (د. ط)، مصر، دار الأمل، 2015م.صفحة 61.

(13) يُنظَر: بحراوي، حسن، بنية الشكل الروائي، ط1، لبنان، بيروت: المركز الثقافي العربي، 1990م.، صفحة 35.

(14) يُنظَر: بحراوي، حسن، بنية الشكل الروائي، ط1، لبنان، بيروت: المركز الثقافي العربي، 1990م.، الصفحات 39-40.

(15) يُنظر: نجمي، حسن، شعرية الفضاء السردي، ط1، المغرب، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2000م.، صفحة 6.

(16) يُنظَر: سعدي، سامية، بنية الفضاء المكاني وتأثيرها في إنتاج الحكاية – حكاية حد الزين أنموذجًا، مجلة سياقات، العدد 31 شهر أغسطس 2018.، صفحة 277.

(17) خليل، بنية النص الروائي، ط1، صفحة 131.

(18) يُنظَر: علوش، سعيد، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ط1، بيروت، لبنان: دار الكتاب اللبناني. 1985م.، صفحة 466.

(19) يُنظر: لحمداني، حميد، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط1، لبنان: بيروت، والمغرب العربي: الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 1991م.، الصفحة من 53 ولغاية الصفحة 72.

(20) لحمداني، حميد، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط1، لبنان: بيروت، والمغرب العربي: الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 1991م.، صفحة 62

(21) يُنظَر: (12. لحمداني، حميد، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط1، لبنان: بيروت، والمغرب العربي: الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 1991م، صفحة 61)، يُنظَر: (لحمداني، حميد، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط1، لبنان: بيروت، والمغرب العربي: الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 1991م.، صفحة 64)

(22) 1يوسف، آمنة، تقنيّات السرد بين النظرية والتطبيق، ط2، بيروت، لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2015م. صفحة 33.

(23) قرين، آسيا، تقنيات السرد في رواية نجيب محفوظ "القاهرة الجديدة "، (د. ط)، مصر، دار الأمل، 2015م.صفحة 60.

(24) يُنظر: إسماعيل، محمد السيد، بناء فضاء المكان في القصة العربية القصيرة، ط1، الإمارات العربية المتحدة، الشارقة: دائرة الثقافة والإعلام،2002 م.، الصفحات 17-23.

(25) بحراوي، حسن، بنية الشكل الروائي، ط1، لبنان، بيروت: المركز الثقافي العربي، 1990م.، صفحة 32.

(26) إسماعيل، محمد السيد، بناء فضاء المكان في القصة العربية القصيرة، ط1، الإمارات العربية المتحدة، الشارقة: دائرة الثقافة والإعلام،2002 م.، صفحة 47.

(27) المصدر السابق، صفحة 35.

(28) مرتاض، عبد الملك، في نظرية الرواية، ط1، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، (1998).، صفحة 121.

(29) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب، محمد الطارق العبيدي، ط3، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، 1999م.، صفحة 389.

(30) حسنين، أحمد طاهر، وغنيم، أحمد، وشحاتة، حازم، والجيار، مدحت، والبطل، محمود، نحو، نجوجي واثيو، وقاسم، سيزا، لوتمان، يوري، جماليات المكان، ط2، الدار البيضاء، المغرب: عيون المقالات للنشر، 1988م، صفحة 5.

(31) يُنظَر: قاسم، سيزا، بناء الرواية، ط1، القاهرة، مصر: هيئة الكتاب. 2004م.، الصفحات 105-106.

(32) الجبوري، سامي شهاب أحمد، والجبوري، سهى يونس سلمان، في الأدب والنقد، ط1، عمان، الأردن: دار غيداء للنشر والتوزيع، 2018م.، صفحة 206.

(33) يُنظَر: الجبوري، سامي شهاب أحمد، والجبوري، سهى يونس سلمان، في الأدب والنقد، ط1، عمان، الأردن: دار غيداء للنشر والتوزيع، 2018م.، صفحة 206.

(34) سعدي، سامية، بنية الفضاء المكاني وتأثيرها في إنتاج الحكاية – حكاية حد الزين أنموذجًا، مجلة سياقات، العدد 31 شهر أغسطس 2018.، صفحة 278.

(35) يُنظَر: لحمداني، حميد، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط1، لبنان: بيروت، والمغرب العربي: الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 1991م.، صفحة 64.

(36) يُنظَر: الشيخ عبوش، جعفر، السرد ونبوءة المكان، ط1، عمان، الأردن: دار غيداء للنشر والتوزيع. 2015م.، صفحة 33.